

آداب الطالب والمتعلم 40

محمد المعيوف

يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير. لزوم التعلم على الجادة المرسومة عند اهل العلم من خير ما يعين على التحصيل. من خير ما يعين على التحصيل - [00:00:01](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي شرح صدور اوليائه بالايمان وفتح لهم ابواب النصوص بقواعد البيان وصلى الله على من انزل الله عليه الكتاب والميزان. وعلى اله وصحابه ومن تبعهم باحسان. مرحبا بطلاب العلم. حياكم الله - [00:00:30](#)

وبياكم وجعل الجنة مثوانا ومثواكم. واسعد الله ايامكم واوقاتكم بالبركات والخيرات. نرحب بكم في حلقة جديدة من برنامج جادة المتعلم والذي نتناول فيه كتاب آداب العالم والمتعلم يشرحه لنا فضيلة الشيخ محمد ابن - [00:00:49](#)

عبد الله المعيوف باسمي وباسمكم جميعا نرحب بشيخنا المفضل. حياكم الله يا شيخ محمد. حياك الله يا شيخ معاذ وحيا الله الاخوة جميعا وفق الله الجميع للخير ورزقنا واياهم العلم النافع والعمل الصالح - [00:01:09](#)

والدعوة اليه. امين احسن الله اليكم. شيخنا المفضل كنا كنا قد توقفنا في اللقاء الماضي عند فصل فيما اه فيما انشدوه في فضل طلب العلم. واليوم في فصل في ذم من اراد بعلمه غير الله تعالى. اي نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله - [00:01:24](#)

فصل في ذم من اراد بعلمه غير الله تعالى اعلم ان ما ذكرناه من الفضل في طلب العلم انما هو فيمن طلبه مريدا به الله تعالى لا لغرض من لا لغرض من الدنيا. ومن اراده لغرض دنيوي كمال او او رئاسة او منصب او - [00:01:42](#)

او شهرة او استمالة الناس اليه او قهر المناظرين او نحو ذلك فهو مذموم. قال الله تبارك وتعالى من كان يريد حرف الاخرة نزل له في حرقته. ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها. وما له في الاخرة من نصيب. وقال تبارك - [00:02:02](#)

على من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد. ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا. نعم الحمد لله نعمه ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شر انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له - [00:02:22](#)

ما يظهر افلا هادي له اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا ما ذكره الامام النبوي رحمه الله تعالى في هذا الفصل - [00:02:41](#)

وتذكير وتأکید لما سبق ان ذكره ونص عليه وهو اخلاص النية لله عز وجل اخلاص الانسان نيته في هذا الباب وارادته بعمله وجه الله عز وجل والدار الاخرة امر في غاية الاهمية - [00:02:58](#)

واذا كان العمل لا يكون صالحا الا بالاخلاص لله عز وجل متابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم فان العلم لا شك وثمره العلم العمل فلا يصح العلم ولا العمل به الا اذا قام على هذين الركنين الاساسيين - [00:03:25](#)

لا يقصد سمعتان ما يقصد به جاهها ومنزلة لا يقصد امورا من امور الدنيا وذكر الشيخ رحمه الله وذكر ايضا بما سبق ان اشار اليه في الباب الاول و اشار الى بعض - [00:03:49](#)

النصوص التي ذكرها هناك وكنت اقترحت عليكم يا اخوان ان تحفظوا بعض النصوص لاد ان نحفظ الحزب هو ذخيرة طالب العلم وقلت ايضا لا ينبغي ان تحفظ شيئا الا وقد وعيته - [00:04:15](#)

وفهمته رفضوا يا اخوانا اخواني من كتاب الله ما تيسر كاملا فهو المطلوب احفظوا من احاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم ما تيسر لكم ومن اقوال السلف الصالح رحمهم الله - [00:04:37](#)

احفظوا منها اشياء وقد ذكرها النووي في الباب السابق جملة من اقوال والتي اذا قرأها طالب العلم فانها تغذيه وتقويه وتنشطه ان

الانسان يا اخواني طبيعته يفتروا في بعض الاحيان فيحتاج - 00:04:55

الى ما يقوى عزمه وينشطه واذا تذكر المآب وان نهاية الجنة نهاية طالبيين العلم فانه لا شك يقوى وينشط في سلوك هذا الطريق ثباتي عليه اشار رحمه الله تعالى جملة من - 00:05:14

النصوص كقوله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لما نريد كان يريد العاشرة المقصود بها الدنيا وما فيها وذكرها ربنا بهذا الوصف لانها انشدة سرعان ما - 00:05:34

تمضي وتنقضي لا يليق بانسان ان يجعل غايته لهذه العاشرة قال تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغه من العلم وفي هذا تحقير لهم - 00:05:53

ولمطالبهم ان غاية علمهم الوقوف عند الحياة الدنيا من كان يريد العاجلة اجلنا له فيها ما نشاء ولمن يريد مهما استعجل واراد من الامور العاجلة واعراضها واعراضها يأتيه الا ما شاء الله له - 00:06:10

وما اراده الله سبحانه وتعالى الواجب عليه اخلاص النية وسيأتيه من الدنيا ومن ثواب الاخرة ما يريد ذكر النووي رحمه الله في جمعة ما ذكر من الآثار عن الشافعي رحمه الله تعالى انه قال من اراد - 00:06:31

الدنيا فليطلب العلم ومن اراد الاخرة طالب العلم يأتيه نصيبه من الدنيا والاخرة والمنبغي ان تكون الهمة عالية وان اكون قصده ابتغاء وجه الله عز وجل واورد رحمه الله تعالى في هذا الباب حديث ابي هريرة المخرج في الصحيح - 00:06:56

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اول الناس يقضى عليه يوم القيامة ثلاثة رجل جاهد حتى استشهد فجيء به عرفه الله تعالى نعمه فعرفها ولا ما فعلت بها - 00:07:20

قال جهة فيك حتى استشهدت هذا كذبت ولكنك قاتلت ليقال وقد قيل يعني قد قيل واخذ في نصيبك في دنياك وهو ثناء الناس ومدحهم وثاني رجل قرأ القرآن وعلمه وتعلم العلم - 00:07:35

فجيء به فعرفه ربه نعمه فعرفها قال ما فعلت بها وقرأت فيك القرآن. قال كذبت ولكنك تعلمت ليقال انك عالم وقرأت ليقال انك قارئ فامر بهما فسحبا الى النار هو ما خلط النوايا - 00:07:59

من هذه المقاصد الدينية وتعجب عندما يترك الانسان مراقبة ربه وتقرب اليه ويتقرب الى الناس وماذا يريد من الناس والناس لن يعطوه شيئا. كتب هنا مكحول رحمه الله تعالى وكان مكحول هذا مولى من الموالي - 00:08:23

حتى تعرفوا يا اخواني ان العلم اعظم نسب ثم بلغ من العلم مبلغا في مصر فاخذ علم اهلها ثم ذهب الى الشام واخذ علم اهلها وصل له شأن وشأن ومكانة - 00:08:51

كتب اليه وهو رحمهم الله تعالى قائلا له انك قد بلغت بظاهر علمك منزلة عند الناس وزلفا اطلب بباطن علمك منزلة عند الله وزلفا واعلم ان احدى المسألتين تمنع من الاخرى - 00:09:06

الظاهر لن تحصلوا على الباطل وان اردت الباطن فلن تسعى الى الظاهر الواجب ان يطلب الانسان في باطن نيتي وقصده وعلمه ان يطلب منزلة عند الله وماذا اي غنونة عنه حتى ولو قالوا - 00:09:33

ما قالوا فيه من المديح وقال عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي رواه ابو هريرة وهو مخرج بالسنن باسناد صحيح كما ذكر النبوي وغيره. من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله - 00:10:00

لا يتعلمه الا ليصيب عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة اي ربحها يطلب علما يبتغى به وجه الله لا يريد به الا حطام الدنيا لا يريد به وجه الله عز وجل - 00:10:15

الله سبحانه وتعالى غني لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا لوجهه الكريم هذا تعالى في الحديث القدسي انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري - 00:10:31

تركته وشركه يتركه الله ويتخلى عنه عمله وينظر ماذا تنفعه مقاصده القربية الدينية لن تنفعه ولن تغني عنه شيئا في دنياه وفي اخرته وعن الامام احمد قال العلم لا يعدله شيء - 00:10:48

لمن صحت نيته قالوا كيف ذلك يا ابا عبدالله قال ينوي رفع الجهل عن نفسه وعن غيره هذا معنى قول الله عز وجل ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمنا الكتاب وبما كنتم تدرسون. ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم فذلك مثل من فقه في - [00:11:14](#)

فنفعه ما بعثني الله به النية هنا ان ينوي يضع قدمه في اول الطريق مبتغيا وسائل ربه التوفيق الى اخره واخره الجنة يحظر في نيته انه يتعلم اليوم وغدا يعذب - [00:11:33](#)

وما حذى الناس يا اخواني الى التعليم في هذه الازمنة الناس محتاجون مفتقرون العامة وغير العامة المتعلمون منهم العلم الشرعي ليس حكرا على احد. لا هو متاح لكل احد لماذا؟ لانه علم وعلم دينهم - [00:12:00](#)

ويحتاجون اليه في كل امورهم وشؤونهم واحوالهم هذه النية يا طلاب العلم واخلصوها لله عز وجل مكتفينا اثار المصطفى صلى الله عليه وسلم وهدى السلف الصالح الاسباب لنيل المطلوب وما توفيقى الا بالله - [00:12:21](#)

عليه توكلت واليه انيب. فابذل الاسباب واسألوا التوفيق من بيده التوفيق. نسأل الله لنا ولكم التوفيق. قال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. نعم - [00:12:46](#)

قال رحمه الله باب في النهي الاكيد والوعي والوعيد الشديد لمن يؤذي او ينتقص الفقهاء والمتفقهين والحث على اكرامهم وتعظيم حرماهم قال المولى تبارك وتعالى ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب. وقال تعالى - [00:13:00](#)

ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه. وقال تعالى واخفض جناحك للمؤمنين. وقال تعالى والذين يؤذون المؤمنين بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا وثبت في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه وارضاه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل - [00:13:22](#)

قال من اذى لي وليا فقد اذنته بالحرب وروى الخطيب البغدادي عن الشافعي وابي حنيفة رضي الله عنهما قال ان لم يكن الفقهاء اولياء اولياء الله فليس لله ولي. نعم. تحدث النووي رحمه الله تعالى - [00:13:47](#)

في هذا الباب تقدير الناس واحترامهم يا اهل الفقه والعلم عدم ازدرائهم عدم الحطب شأنهم تقليل قدرهم امام العامة لان العلماء الربانيين واذا انتقص قدرهم وسخر بهم وسهي بهم فان هذا - [00:14:06](#)

يؤدي الى حط في قدرهم امام الناس وبالتالي لا يتبعونه يتبعونهم وبالتالي لا يجوز العامة من يقتظون به وينتفعون بعلمه قال ابراهيم لابيه وهو يدعوه الى الله عز وجل. يا ابتي اني قد جاءني من العلم - [00:14:40](#)

ما لم يأتك فاتبعني صراطا سويا وهذا يلقي مسؤولية كبيرة على اهل العلم ان الناس ينظرون اليهم والى اعمالهم يقتضون بهم من حيث لا يشعرون وكم من طالب علم سئل عن مسألة تهاون فيها - [00:14:59](#)

عن سنته ونفيها في صلاته مثلا سيأتيه رجل من العامة ويقول هل هذا العمل الذي عملته من السنة يظن ان هذا العمل الذي حصل ربما نسيانا من هذا من طالب العلم آآ او ربما يعني تهاونا في تطبيق هذه السنة - [00:15:20](#)

يظنها العامي يظن هذا الخطأ صوابا وهذا يلقي مسؤولية حقيقة على العلماء باخلاص علمهم وعملهم لربهم سبحانه وبحمده ويلقي مسؤولية ايضا على عامة الناس ان يعرفوا لهم قدرهم ومكانتهم ومنزلتهم - [00:15:41](#)

قال صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه وقال عليه الصلاة والسلام ان من اجلال الله ان من اجلال الله اكرام ذي الشبهة المسلم - [00:16:02](#)

واكرام حامل القرآن غير الغالي فيه او جافي عنه واکرام علي السلطاني اكرام هؤلاء كلهم من اجلال الله سبحانه وتعالى ومنهم اكرام حاملي القرآن غير الغالي فيه او وفي اشارة الى ان الانسان على خطر وايا كان حتى ولو سلك طريق العلم - [00:16:22](#)

هذا خطر من الجفاء والتقصير والتفريط والاهمال ويتحمل علما يكون حجة عليه وبالا عليه ولا قوة الا بالله ولو كان جاهلا لربما كان له عذر وكان خيرا له الامر الثاني ان يبنتلى - [00:16:53](#)

بالغلو والزيادة وتخطي حدودي الشريعة وانما العالم الذي يكرم وحامل علم الذي يكرم من لا يكون بهذه الصفة هنا بصفتي الاخرى واکرام حامل القرآن غير الغالي فيه ابو الجعفي ولما تكلم بعض الناس وفيهم منافقون في غزوة تبوك - [00:17:16](#)

الصحابة رضي الله عنهم افتخروا بهم وقالوا ما رأينا مثلكم رأينا هؤلاء ارغب بطوننا ولا اكثر ولا اجبن عند اللقاء نزل الوحي الكريم في شأنهم عن المصطفى صلى الله عليه وسلم - [00:17:47](#)

فانزل الله عز وجل تعالى ولان سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب بالله واياته ورسوله كنتم تستهزئونا لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين - [00:18:10](#)

اعتبر ربنا عز وجل السخرية الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم استهزاء بالله عز وجل وبرسوله وباياته بان من يستهزئ باخوانه المسلمين. حتى وان لم يكونوا من العلم من اهل العلم - [00:18:32](#)

من يسهر بهم لدينهم يسخر بهم لذواتهم وانما يصعب بهم لدينهم وتكون السفية في الدين سيكون الامر اجل واخطر هو اعظم واذا كانت السخرية المعتادة والتي تجري على بعض السنة الناس على بعض الناس - [00:18:51](#)

وليس في دينه محرمة ولا ان تكون بالدين اشد واعظم واخطر في طريق الاولى والاهرام فالواجب على اهل العلم ان يصوموا علمهم اولا وقبل كل شيء الاخلاص والصدق في النيات - [00:19:13](#)

وفي الاقوال وفي الاعمال وان لا يدنسوا علمهم في الاغراض وبالاعراب الدنيوية الزائفة الناس عموما ان لهم قدرهم ومكانتهم وان يجلوهم ويعرف لهم فضلهم ومكانتهم. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله باب في اقسام العلم الشرعي - [00:19:34](#)

هي ثلاثة الاول قرظ العين وهو تعلم المكلف وهو تعلم المكلف ما لا يتأدى الواجب الذي تعين عليه فعله الا به ككيفية الوضوء والصلاة ونحوهما وعليه حمل جماعات الحديث المروي في مسند ابي يعلى الموصلي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:20:02](#)

طلب العلم فريضة على كل مسلم. وهذا الحديث وان لم يكن ثابتا فمعناه صحيح وحمى له اخرون على فرض الكفاية. نعم. تكلم المؤلف رحمه الله في هذا الباب عن حكم - [00:20:31](#)

العلم وذكر للعلم اقساماً من حيث حكمه من اول فرض العين المركز الثاني فرض الكفاية قسم ثالث ما كان من قبيل النوافل القسم الرابع ما كان محرماً القسم الاول فرض العين - [00:20:50](#)

نحتاج اولا الى ان نبين الفرق بين فرض العين وفرض الكفاية. جميل الفرق المعروف المشهور فرض كفاية اذا قام به من يكفي سقط وهذا تعليق صحيح وهو تفريق بين فرض الكفاية وفرض العين من حيث حكمه - [00:21:21](#)

ان فوضى الكفاية اذا قام به البعض سقط الحكم والمطالبة والاثم عن البقية وهناك تبريك اخر لطيف يذكره الفقهاء رحمهم الله وهو ان فرض العين ينظر فيه الى العامل للشخص نفسه الى المخاطب به - [00:21:50](#)

فانا ننظر في الصلوات الخمس الى من يصلها الى الصيام الى من يصوم لا ننظر للعمل واما فرض الكفاية فالنظر فيه الى العمل دون العامل ولهذا لو صلى على جنازة - [00:22:14](#)

مجموعة من الناس ادوا ذلك العمل وسقط الائم عن كل الباقي فنظر فيه الى العمل من حيث ايجاده فحيث وجد العمل سقط الائم عن الباقيين الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله في منظومته القواعد وهي منظومة - [00:22:33](#)

لطيفة يقول الامر ان رؤي فيه الفاعل فذاك ذو عين وذاك الفاضل وان يراعى الفعل مع قط النظر عن فاعل فذو كفاية وسر بالنسبة لفرض العين ذكر الامام النووي رحمه الله تعالى ان - [00:22:52](#)

فرض العين هو ما لا يسع احدا جهله وماذا يتأدى الواجب الا بعلمه وما لا يترك المحرم الا بعلمه النبي عليه الصلاة والسلام كيف يصلي كيف يتوضأ يصوم وحتى التروك - [00:23:14](#)

يعرف هذه المحرمات وتحريمها وتعليم الوسائل الموفية اليها وما اشبه ذلك فهذا النوع من العلم لا يعذر احد بجاره كان الشافعي رحمه الله يذكر تقسيماً لطيفاً للعلم يقسم العلم الى قسمين علم عامة - [00:23:36](#)

نسبها كذا علم وعامة لا يسع احدا جهله. يدخل في فرض الكفاية العين عفوا اي نعم فظل العين صحيح فرض العين نعم علم عامة يدخل في فرض العين ويدخل في المحرمات ايضا. جيد. كان معلوما تحريمه. هم. من الشريعة بالضرورة - [00:23:59](#)

علم العامة جزاك الله خير يا شيخ هذا عشان تمثيل نعم مثل وجوب الصلاة وجوب الصيام زكاة وجوب الحج تحريم الزنا السرقة وشرب الخمر وما اشبه ذلك هذه علوم عامة لا يسع احدا جهلها ولا يعذر احد - [00:24:18](#)

لو ادعى فيها والثانية علم خاصة المسلمين من فروع المسائل لا تجب على الناس بعامة وانما تجب عليهم بخاصة وهذا يمكن ان نجعله من قبيل اي نوعين؟ كفاية. الكفاية. احسنت. من قبيل فرض - [00:24:35](#)

اورد الحافظ النووي رحمه الله حديث انس عند ابي هذا طلب العلم فريضة على كل مسلم وكان الحديث ليس ثابتا عنده قد صحه جمع من اهل التحكيم. رحمهم الله تعالى - [00:24:58](#)

والحديث ان طلب العلم فريضة على كل مسلم ويعمل على هذا النوع على علم العامة كما سماه الشافعي او ما يعتبر فرض عين هو الذي لا يمكن تأتيته الواجبية واذا كان لا يمكن ان يؤدي الواجب الا به فانه يكون واجب. جميل. للقاعدة ما لا يتم الواجب الا به. فهو واجب. فهو واجب - [00:25:18](#)

فاذا كانت الصلاة واجبة لا تتم الا بتعلم تعلمها كيفيتها اه اركانها اشبه ذلك كل احد حتى العامية ان يتعلم هذا او هذه الامور وتكون من كبر فرط العين هنا - [00:25:47](#)

اشار المؤلف رحمه الله الى جملة من الفروع يبدو نعم آآ في فروض في فروع فرع فظ العين اي نعم نعم قال رحمه الله فرع اختلفوا في ايات الصفات قبل هذي فيما - [00:26:11](#)

يتعلق بالعقيدة فيما يتعلق بالعقيدة مسألة معرفة القضية امر مهم جدا صفاء عقيدة المسلم ونقاؤها وسلامته من ووسائله والبدع والمحدثات والخرافات وما اشبه ذلك امر غاية في الاهمية فلا بد للمسلم ان يعرف توحيد وعقيدته - [00:26:25](#)

وان يحرص غاية الحرص على ان يكون على نهج الاوائل نهج السلف رحمهم الله تعالى خير القرون لان الله ان يدركه شيء من هذه الخيرية ان يكون على نعشهم وعلى - [00:26:55](#)

وطريقتهم وان يسأل اهل العلم الربانيين والذين يعرفهم بحسن المعتقد عن امور دينه ولما اجا جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي خرجه مسلم في صحيحه وهو حديث جليل قدر عظيم الفائدة - [00:27:10](#)

يتأكدوا على طلاب العلم ان يحفظوه ويفقهوه ويعلموه الناس لان جبريل اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم لاجل تعليم الناس فسأله عن جملة مسائل فانا واول ما سأله عن الاسلام - [00:27:31](#)

وذكر له النبي صلى الله عليه وسلم اركان الاسلام الخمسة لما سأله عن الامام تذاكر تذهب اركان الايمان ستة ثم سأله عن الاحسان فاخبره عن الاحسان بمرتبين ثم عن الساعة وعن اماراتها - [00:27:47](#)

ثم ذهب قال عليه الصلاة والسلام لعمر بعد مدة يقول عمر فلبثنا مليا قال صلى الله عليه وسلم اتدرون من السائل يا عمر الله ورسوله من قال هذا جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم - [00:28:04](#)

هذا الدين يا اخوان في هذا الحديث وكان الشيخ محمد بن عثيمين يقول هذا الحديث ينبغي ان يكون منهجا للمسلم في علمه وفي تعليمه وفي دعوته جاء ليعلمه في هذا المنهج وفي التعليم انك تعلم الناس ما يحتاجون اليه. وفرق يا اخواني بين تعليم العامة وتعليم وخاصة طلاب العلم - [00:28:23](#)

اما ما يحتاجون الا الى يسير العلم الى صغار العلم لو ان احدكم يسأل بعض العوام العوام من كبار السن الاخير الطيبين الذين يرغبون في الخير ويحبونه ويحبون من يأتيهم ويعلمهم - [00:28:47](#)

ربما تجد اناسا من المسلمين الخيرين ما يعرف ما يركب ما في مشكلة يا اخوان حتى ان بعضهم ربما يجهل امورا كبارا يا اخوان السبب في هذا تقصيرنا تقصيرنا في تعليم الناس - [00:29:08](#)

واختصارنا في الدعوة على استقامة الناس فقط ان يستقيموا ما يكفي هذا لابد اذا استقاموا ان يستقيموا على نهج قويم وطريق مستقيم وان تكون استقامتهم العلم ولهذا ذكرت في مقدماته يا اخواني - [00:29:34](#)

ان اول ما نزل المصطفى صلى الله عليه وسلم ثلاث سور سورة اقرأها وهي في العلم وهي اول سورة ثم المدثر وهي في الدعوة

والمزمل وهي في العمل اشتملت هذه السور الثلاث - [00:29:52](#)

المنهج الذي كان عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم الجمع بين العلم وبين العمل وبين الدعوة الله عز وجل يا اخواني بعض الطبيين والخيرين عن معنى لا اله الا الله - [00:30:09](#)

تجد العجب يد الامام على لا اله الا الله. يقولها وهو لا يعقد معناها وانما يتم او تتم الشهادة بها لمن تكلم بها بمعناها عامل مقتضى يكفي يقول لا اله الا الله واذا سألت ايش معنى لا اله الا الله - [00:30:28](#)

ما اعرف فقد لا يعرف معناها وقد يعرفه ايضا بطريقة فهي من طرق المتكلمين والتي يذكر النووي الكلام فيها وذم الائمة لها يفسر هذه الكلمة بتفسير بعيد غاية البعد ام معناها الصحيح - [00:30:51](#)

ومعنى لا اله الا الله كما لا يخفاكم. لا معبود بحق الا الله عز وجل فان الله عز وجل ارسل الرسل كلهم بهذه الكلمة من لدن نوح عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم - [00:31:14](#)

قال تعالى وما ارسلنا منكم الا من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا نسأل الله بالعبادة ولهذا الرسل كلهم يدعون قومهم فيقولون اعبدوا الله ما لكم من اله غيره - [00:31:30](#)

ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم نذير مبين الا تعبدوا الا الله واذا عاد اخاه مودا قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره واذا ثبت رخاء صالحا - [00:31:50](#)

قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم الا هذا معنى لا اله الا والى ماذا نخاف شعيبا؟ قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم الا وقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل يا اهل الكتاب - [00:32:01](#)

تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ما هذه الكلمة الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا هذا معنى لا اله الا اظن ان العامي اذا قيل له هذا المعنى سيفهمه ويفقهه - [00:32:15](#)

ويتعلم المقصود ان نعلمهم معنى لا اله الا الله معنا شهادة ان محمدا رسول الله. ما يحتاجون اليه في صلاتهم في الصيام والصيام امره ولله الحمد واضح وسهل يتعلق في الزكاة من لديه مال - [00:32:31](#)

يحتاج ان يتعلمها ايون وحتم ليس لديه مال يكون لديه معرفة به وجوبها حتى اذا رزق مالا يعرفه كيف يزكي واعرف اركان الايمان بالله عز وجل والاحسان وما اشبه ذلك - [00:32:47](#)

رحمه الله اكد على قضية مهمة جدا انتشرت وعمت بين المسلمين لقرون وهي مسألة تعلم العقائد عن طريق اهل الكلام من هم اهل كلام هؤلاء وما طريقتهم في العقائد؟ وقد حذر منها النووي رحمه الله وحذر فيها حتى - [00:33:05](#)

كبار المتكلمين الذين دخلوا فيها وخرج انتهوا الى غايتها وعرفوا منها اشياء قد لا يكون عرفها من لم يدخل في هذا الباب كلام واثبات العقائد بطرق العقلية والنظريات الفلسفية بعيدا عن كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه - [00:33:24](#)

وهذا العلم نشأ اول ما نشأ بعد ترجمة الكتب اليونانية اطلع كثير من المسلمين على هذه الكتب وارادوا التوفيق بينه وبين ما في الاسلام من عقائده نشأ هذا العلم المقتبس - [00:33:50](#)

من فلسفة لبنان ومحاولة منهم للتوفيق بين فلسفة لبنان وعلوم الشريعة فنشأ ما يسمى بعلوم الكلام ولهذا بالغ العلماء رحمهم الله تعالى في ذنبه وذنوب اهله وذكر النووي عن الشافعي كلاما - [00:34:07](#)

وفي هذا قبل ان يلقي الله عبد لكل ذنب خلا الشرك لعلك تنظر اليها الشرك خير من ان يلقي الله بعلم الكلام اذا لقي ربه بكل ذنب ما عدا الشرك طبعاً اكبـر ذنب واكبـر ذنب - [00:34:27](#)

اهون وخير من ان يلقي الله تعالى بهذا العلم وقال رحمه الله تعالى في كلمة معروفة مشهورة عنه حكـمـي على الكلام ان يضربوا بالجريد والنعال ويطاف بهم بين العشائر وقبائل ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة واقبل على علم الكلام - [00:34:46](#)

بذلك تأديبهم وابعاد الناس عنهم وعن مسالكهم ومذاهبهم ولدي اتت بهم في نهاية المطاف الى الحيرة والقلق والاضطراب حتى قال بعض من دخل فيه من اهل العلم المعالج امام الحرمين رحمه الله. يقول لقد خظت البحر الخظم - [00:35:07](#)

وخليت اهل الاسلام وعلومهم وحثوا في الذين هوني عنه واليوم ان لم يتداركني الله برحمته فالويل لابن الجويني وها انا ذا اموت على عقيدة امي وفي رواية على عقيدة عجائز نيساء - [00:35:33](#)

يعني يريد ان يموت على الفطرة. هم. بعيدا عن هذه الشبهات التي اثرت لا شك في قلب من تعرض لها وفي عقله الغزالي ايضا رحمه الله دخل في هذا الامر - [00:35:50](#)

وبلغ فيه غايته وطلع على الفلسفة بقصد الرد على اهلها والف كتابا على اهلها كتابه المشهور تهاوت الفلاسفة لكن تأذى من هذا الامر وبقي في ذهنه وقلبه اشياء اراد ان يتخلص منها - [00:36:04](#)

حتى قالت تلميذه الحافظ ابو بكر من العربي رحمه الله فتى هذا فقيه المالكي والعالم المشهور ما حدث الترمذي يقول ابتلع شيخنا ابو حامد الفلسفة واراد ان يتقيها فما استطاع - [00:36:25](#)

والف في اخر عمره يقول النووي كتاب اسمه الجام العوام عن علم الكلام ابعاد الناس كل الناس عن هذا العلم لانه رأى ان هذا العلم نهايته ولا قوة الا بالله - [00:36:45](#)

شبهات تؤذي قلبها صاحبها ويتمنى يتخلص منها وربما لا يستطيع انما يخاف من هذا العلم على من دخل فيه ولم يصل الى غايته كما يقول شيخ الاسلام ابن تيمية لان من دخل - [00:37:04](#)

العافية ثم نصل الى غايته تبين لهم تبين لهم كفساده وتركعوا وقد ترك هؤلاء علم الكلام حتى قيل ان الغزالية مات وصحيح البخاري على صدره. نعم. رجعوا يا اخوان الى كتاب الله وسنة رسوله - [00:37:22](#)

الى المصادر النقية الى العلوم التي تطمئن لها القلوب وترتاح لها النفوس واليوم يتعرف الناس يا اخواني وشبهات هي في حقيقتها حقيرة لكنها عند الجاهل بها خطيرة بلا شك يتعرض لها الاطفال - [00:37:40](#)

الصغار والكبار والنساء ولا يعرفون خطورة الشبهات فان الشبهة كما يقول العلم خطافة اذا تعرض للانسان وخطبت قلبه واصبحت تجلجل في قلبه واصبح مريضا بها يتمنى ان لو يخرج منها او تخرج منه - [00:38:02](#)

ولكنه لا يستطيع ربنا عز وجل في محكم التنزيل حذر من هذا الامر قال عز وجل وقد نزل عليكم في الكتاب اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهنأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم. ان الله جامع المنافقين - [00:38:26](#)

وتعالى في هذه الاية يحيلنا الى اية في الانعام. واذا رأيت الذين يقومون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره ولعله يشير الى هذه في مناسبة لكن الخطر منها لا شك على - [00:38:47](#)

الناشئة في هذه الازمنة كثير لانهم اصبحوا يتعرضون ويسمعون يا اخواني حوارات واقوال ثم يندفع عليها الشاب بتأثير من بعض الناس يقول يعني اليس عندك ثقة بدينك نعم لدي والله ثقة بديني وبربي - [00:39:08](#)

ولثقتي بديني اخاف عليه خوفا شديدا واخاف عليه من هذه الشبهات ان يتعرض لها فاذا اصبت بها تم الطريق وما الوسيلة الى العافية منها. واذا كان الانسان لو اصاب بقلبه في مرض حسي - [00:39:28](#)

بحث عن كل دواء في كل مكان. فكيف اذا اصاب بقلبه في هذه الامراض الخطيرة فيها خسارة الدنيا والاخرة. ابن القيم رحمه الله يصور لنا في آيات الله حالته قبل ان يلتقي بشيخه - [00:39:44](#)

محالته بعدها ويتكلموا عن هذه الشبهات وعن خطأها وغيرها حينما يقول فانظر ترى لكن ارادك تركها حفرنا عليك مصائد الشيطان شباكها والله لم يعلق بها من ذي جناح قاصر الطيران الا رأيت الطير في قفص الردى يبكي له نوح على الاغصان - [00:40:01](#)

الانسان اللي ما عنده علم الطائر الذي دخل ادخل في قفص وهو يتمنى ان يخرج من قفصه ليطير مع الطيور لكنه ما يستطيع وقد اغلق عليه القفص كذلك هذا الانسان الذي ليس عند له جناح في العلم - [00:40:21](#)

ليس عنده قدرة يتعرض لهذه الامور فيبتلى بها ويتمنى الفكافة منها ولكن لا يصح. يقول يا قوم والله العظيم وقعت في هذه الشباك وكنت ذا طيران. كان عندي علم اتى اتى حليا الله بفضل ما ليس تجريه يدي ولساني. حبر اتى من ارض حران فيا اهلا - [00:40:41](#)

من قد جاء من حران اخذت يداه يدي فلم يرم حتى اراني مطلع الامام المقصود ان الانسان ينأى بنفسه عن هذا الامر العافية والسلامة

لا يعد لها شيء. وقد يا اخواني نكرر هذا الموضوع اكثر من مرة لخطورته - [00:41:01](#)

واهميته في هذه الازمنة وان الناس صاروا يبتلون بها بلاء شديدا يا اخواني يجولون العالم ويصنعون ويرون كل ما في العالم في امور يعني وجدت في هذا الزمن وابتدي الناس بها - [00:41:18](#)

وطريق العافية منها البعد عنها والاقبال على كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كما ذكر الغزالي والجويني وغيرهم ممن تركوا هذه الطرق وهذه الاساليب واقبلوا على كتاب الله تعالى - [00:41:37](#)

وسنته رسول الله صلى الله عليه وسلم وللرازي محمد بن عمر الفخر الرازي صاحب المحصول في الاصول وصاحب التفسير المشهور له درايات في هذا الامر دخل في اصابه ما اصابه ايضا من - [00:41:56](#)

تعرضه لهذه الامور ثم سجل لنا تجربته في اخره حين قال لقد تأملت الطرق الحلم الفلسفية ومناهج الفلسفية والطرق العقلية فما رأيتها تشفي عليا ولا تروي قليلا. ورأيت اقرب الطرق طريقة القرآن. الله اكبر - [00:42:13](#)

اقرا في الاستواء الرحمان على العرش استوى واقرا في النفي ليس كمثل شيء ولا يحيطنا به علما. ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفته لا نريد ان نجرب يا اخوان - [00:42:35](#)

ولكن نستفيد من تجارب غيرنا يقتصر الانسان يا اخوان على الموردين العذبين والنهجين القومين بالله تعالى وسنة رسوله فسيرو فيهما السعادة والطمأنينة والراحة والعلم الذي يكفيه ايضا من الموضوعات يا فرع في فرعه نعم - [00:42:49](#)

قال رحمه الله فرع اختلفوا في اية الصفات نعم مسألة اية الصفات تكلم فيها النووي وذكر ان ناس انتصموا فيها الى فريقين حسب ما انتهى اليه علمه رحمه الله الفريق الاول - [00:43:19](#)

اهل التأويل لدينا اول نصوص الصفات هم متكلمون الذين عرضوا نصوص الصفات على عقولهم وتركوا كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم نصوص القرآن يؤولونها ونصوص السنة يردونها. ويقولون هي احاديث احادها - [00:43:42](#)

لا تبني عليها عقائد والعقائد لا تبني على اظن وما اشبه ذلك. وبينونها على عقولهم هم اتفقوا عليه ان العقود لا تفيد قطعاً بل ان الواحد من الناس يقول هو كلاما - [00:44:02](#)

وغدا يتراجع عنه ويقول انه كلاما غيره طريقة هؤلاء الصفات وتحريفها لقولهم الرحمن على العرش استوى بمعنى استودع استودع على العرش هذه كلمة يعني فيها من البشاعة بلفظها يعني ما يجعل الانسان حقيقة هذا لا يتجاسر ان يقوله - [00:44:16](#)

واذا كنا نستودع فمنا نستودع عليه ولا قوة الا بالله لما سئل ما لك بن انس عن الاستواء وسأله سائل عندما بدأ الكيان وكثرة الكلام قال له يا ابا عبد الله الرحمن العرش استوى كيف سوا - [00:44:38](#)

اطرق مالك وعلته الرحماء يعني العرق قد يقول قائل لانه اخرج لا يعرف الجواب لا هؤلاء لا يخرجون عرفوا جواب اتوا به والى قالوا لا ندري ولا يابون ما يقوله الناس - [00:44:59](#)

بجانبي الصدق مع الله عز وجل سواء غير مجهول وكيف غير معقول والايمان به واجب وسؤال عنه بدعة وما اراك الا مبتدعا فامر به فاخرج هازما قويا رحمه الله تعالى - [00:45:16](#)

اخرجه لا هو لغيره ان يتجاسروا مثل على مثل هذا السؤال سألوا وسألوا وسألوا وخاضوا في كل شيء حتى وصلوا الى ذات الرب عز وجل عن كيفية صفاته. المقصود هذه الطريقة - [00:45:34](#)

طريقة متأولة طريقة بعيدة كل البعد عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وحذر السلف منها ومن انتهاجها. اذا كان النووي الطريقة الثانية رحمه الله وقال فيها قال رحمه الله - [00:45:53](#)

الطريقة الثانية من الطرق فرع السلف لا السلف في نفس تأويل الصفات هنا. نعم. فقال اولون قال قائلون تتأول على ما يليق بها وهذا اشهر المذهبين المتكلمين. اي نعم. وقال اخرون لا تتأول بل يمسك عن الكلام في معناها ويؤكل علمها الى الله تعالى - [00:46:11](#)

مع ذلك تنزيه الله تعالى هذا الكلام اللي ذكره النووي رحمه الله تعالى وعزاه الى السلف ليست طريقة السلف كما حقق ذلك المحققون كشيخ الاسلام ابن تيمية وابن طيب وغيرهم من علماء السلف - [00:46:30](#)

هذه الطريقة الذي ذكره رحمه الله هي طريقة من يعرفون باهل التفويض. نعم. وهم الذين يفروضون العلم بصفات الرب الى الله عز وجل على قولهم لوازم خطيرة وهي نسبة الامة - [00:46:44](#)

بدءا من سيدها وسيد الاولين والآخرين الى علمائها نسبتته من الجهل بمعنى الصفات وانهم يتكلمون بنصوص لا يعقلون معناها وان كتاب الله عز وجل لم يبين هذا الامر وهو امر كبير عظيم - [00:47:02](#)

امر صفات الرب اسمائه الحسنی وصفاته العلی يبينها كتاب الله عز وجل. فمن الذي يبينها؟ وان لم يبينها صلى الله عليه وسلم. فمن الذي يبينها ربنا يقول عن كتابه العظيم هذا بيان للناس - [00:47:21](#)

وهدى ورحمة وهدى هذا بيان الناس وهدى وموعظة ويقول لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرأنا. فاذا قرناه ورتل القرآن ثم انا علينا وكم يقول الله في كتابه كذلك يبين الله اياته للناس لعلهم يتقون لعلهم يعقلون لعلهم يتذكرون. يبين اياته -

[00:47:41](#)

هل يبين الايات في امور الحلال والحرام في امور المواريث او الطلاق او ما اشبه ذلك ما يتعلق باسمائه وصفاته والتي بها يعرف وبها يعظم وبها يعبد سبحانه وبحمده لا يمكن ان يقاد - [00:48:06](#)

ان هذه النصوص مجهولة وانه لا يعقل لها معنى بل هي معقولة المعنى معروفة واضحة وتأملا كلام مالك وهذا الكلام ينسب اليه وينسب الى شيخه ايضا طبيعة عبد الرحمن معروف في طبيعة الرأي - [00:48:25](#)

وينسب الى ام سلمة رضي الله عنها تأمل في كلامه المنهج السليم ومنهج السلفي رحمهم الله تعالى ونأخذ منهج السلف من كلامهم لما سئل اليس هو غير مجهول. يعني غير مجهول المعنى. نحن عرب وقد خاطبنا الله تعالى - [00:48:46](#)

وذكر انه استوى على عرشه في سابق آيات محكمة ولا نعرف في لغتنا والقرآن كما ذكر ربنا عز وجل بلسان عربي مبين لا نعرف من لغتنا في الاستواء الا العلو والارتفاع. كما قال لتستووا على ظهوره وقال - [00:49:05](#)

على الجودي هذا معناه في اللغة العربية ومن الذي سوى الذي خاطبنا ربنا به واخبرنا عنه هو علوه على عرشه علوا يليق بجلاله وعظمته. ولما نفيت هذه الصفة من ينفيا فلا يدري اين مروا - [00:49:25](#)

حتى قال محمود بن سبكتكين رحمه الله تعالى غزناوي اين ربك كلاما معروف عندهم لا داخل كذا العالم ولا خارج العالم. قال لو اردنا لو اردنا وصفا للعدم ما وجدنا احسن منها. هم. حكامكم هذا يؤد عياذا بالله لا - [00:49:45](#)

امور كبيرة وخطيرة فسيروا على هذا النهج وهو اثبات الفاظ الصفات واثبات معانيها اللائقة بجلال الله عز وجل والكف عن الكيفيات. ولهذا قال عن مالك رحمه الله والكيف غير معقول - [00:50:07](#)

كيفية صفات ربنا عز وجل هذا غيب لا يعلمه الا هو فكلامه رحمه الله واضح وعبرة هذه هي منهج السلف رحمهم الله تعالى وفقنا الله واياكم الصالحين والدعوة ورزقنا واياكم - [00:50:25](#)

البصيرة في الدين والاخلاص في الكون والعمل. امين. والسلام عليكم ورحمة الله. احسن الله اليكم شيخنا المبارك ونفع الله بكم وزادكم من فضله ورضي عنكم. الله يوفقنا. الشكر موصول لكم - [00:50:48](#)

مشاهدنا الكرام على طيبي وحسن المتابعة. نلتقي بكم بعون الله تبارك وتعالى في اللقاءات القادمة. سبحانك اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:50:59](#)

يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجا والله بما تعملون خبير. لزوم التعلم على الجادة المرسومة عند اهل العلم من خير ما يعين على التحصيل. من خير ما يعين على التحصيل - [00:51:13](#)